

بحار الأنوار

[191] الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين، وقيل: إن عبد الرحمن

السلمي علم ولد الحسين عليه السلام " الحمد " فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلة، وحشاه دراهم، فقيل له في ذلك فقال: وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين عليه السلام: إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقئها إذا ما تولت ومن تواضعه عليه السلام أنه مر بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم، وقال: لولا أنه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم. وحدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي فان أبي وأباك علي: لا تفضلني فيه ولا أفضلك، وامنك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، ولو كان ملاء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفيت بامنك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فانك أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شئ (1). بيان: بامنك أي بفضلها. 4 - قب: ومن شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: يا بني ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني، على حملي عنه، وإنما كانت الضيعة له، فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد وقام. وقيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك، قال: لا والله لا أعطيككم [ب] يدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى يا عباد الله! إني عذت بربي _____ (1) المصدر ص 66.